فائدة في اسواق العرب

الملقاة بالمقالة السابقة حضرة الاب انستاس البغدادي الكرملي

كلّ من تكلّم عن اسواق العرب. أغضى عن مسألةٍ ذات شأن وبالٍ وعجب. وهي كيف كان يمكن للناطقين بالضاد بل وباحسن الالفاظ. ان يشهدوا سوق عكاظ. التي تقوم فيها المسابقات والمفاخرات. والمقايضات والمذاكرات. على ساقٍ مسوقة. بين الاكابر والسوقة. وليس فيهم وازعٌ يزعهم. او رادعٌ يردعهم. مع ما هم عليهِ من الحدّة والاستنثار. وطلب الانتقام بالنار او البتّار. وبالاخصّ لمّا كانت الحرب عندهم لا تضع أوزارها على مدى السنة. بل ولا تعرف نوماً ولا بنة. اذ إنها ان لم تكن في هذا البطن او في هذه القبيلة. فهي في ذاك الفخذ او تلك الفصيلة. وان هذه البطون والقبائل. لا تخاف الغوائل. فهي اما متحالفة مع القاتل الظلوم او الجهول. واما متّفقة مع اهل المقتول. فكيف اذًا يمكن لأصحاب الطرفين ان يجتمعوا سويّة. بدون ان تجيش في انفسهم تلك العوامل القويّة. الدائمة السؤور فيهم. المتسلطة كلّ التسلّط عليهم. كيف مثلاً كان يمكن للبطل المطالب بدم ابيه. او ابنه او اخيه. ان يلاقي عدوهُ في تلك السوق. ويبقى امامهُ كالرجل الموثوق. بدون حراك. او عراك. بل ربّما تماكظ معهُ. وسبهُ. بل وربّما ايضاً سمع الثناء على عدوهِ. لما اتاهُ من الاعمال فزاد في علوّهِ وسموّهِ. ولملّهُ قبل ذلك. فتش على قتلهِ بتهلكة من التهالك. فذهبت اتعابهُ ادراج الرياح. لا بل جاءت لهُ بالخاسر بدون شيء من الارباح. واليوم يصادفهُ ولا يتعرّض لهُ كانهُ عاجز او جبان. مع ان قتلهُ واجب عليهِ في مدّة محدودة من الزمان. والّا يُعدّ من اخسّ الطغام. او من الارغاد اللئام. فكان اذًا يزول دم العرب من عروقهم. في هذا موسمهم

تلك معضلة تبان كانها أعقد من ذنب الضبّ. حتى على من أوتوا النباهة من قرًا. هذه الجلّة من عجم او عرب. مع انّ اهل الجاهليــة. قد وُفّقوا الى حلها بما نشبتهُ من الادلّة الجليّة:

١ً ان الفرسان كانوا يتجرون خشية سوء العقبى والشاهد على ذلك ما جاء في حواشي «تهذيب الالفاظ» (الصفحة ١٧١) (١ ما نصّهُ: «كانت الفرسان في الجاهلية

١) تهذيب الالفاظ هو الكتاب النفيس لابن السكّيت الذي انتينا من طبعهِ منذ عهد قريب في

عند اجتماع الناس بعكاظ في وقت الحج يتجرون لئلاَّ يُعرف من قد اصاب من الدماء . فاتى (طريف ابن تميم العنبري) سوق عكاظ فرأى قوماً ينظرون بوجهه وكان من مقدّمي الفرسان فحسر اللثام وقال ابياتاً منها هذا . . . . (راجع ص ٨٦٨) »

٢ً اما في انشاد الشعر وارتجاله او ما كان من هذا القبيل ففي اغلب الأحيان ما كان يُسمع صوت الخطيب او الشاعر اذا كان ممّن يخاف الفضيحة بل كان يصل كلامهُ الى القوم بواسطة رجُل يسمّونهُ المبلّغ يقف بجانب الخطيب او الشاعر ويكرّر لحضور ما كان يلقّنهُ اياهُ صاحبهُ . غير انَّ هاتين العادتين ما كانتا تجريان دائماً بل كانتا تخالفان لانهما بذاتهما ما كانتا تمنعان سوء العقبى . فكان للجاهلية واسطة اخرى لمنع استشراء الشرّ وتفاقمهِ وهي التي ذكرها الاصبهاني في كتاب الاغاني (المجلّد الرابع ص ٢٥٥) قال :

٣ً « وكانت العرب اذا قدمت عكاظ دفعت اسلحتها الى ابن جدعان حتى يفرغوا من أسواقهم وحجّهم . ثم يردُّها عليهم اذا ظعنوا وكان سيّداً حكيماً مثرياً من المال » . اه . وربَّما كان قبل ابن جدعان غيرهُ وغيرهُ بريّا على العادة التي أجروها تجرى السُّنَّة

الاعلام العربية باللغات الاجنبية

لجناب الاديب الامير شكيب ارسلان

نعمَّا ارتآهُ المستشرق نلّينو (راجع المشرق ص ٨١١) معلّم العربية في مدرسة اللغات الشرقية في نابولي من جهة وضع معجم لاسماء البلاد استدراكاً لآفة التحريف والتشويه الفاشية في نقل اسماء الاماكن . وذلك انَّ بعض هذه الاسماء خصوصاً ما لم يشتهر منها اذا كتبها الفرنجة بلفاتهم وضعوها على شكل يبعد عن اصلهِ لعدم تهيّؤ الاحرف الافرنجية لاستيعاب جميع صور اللفظ العربيّ . ثم قد لا يُتاح لكاتب معرفة اصل هذه الاسماء بالعربية لعدم اطّلاعهِ عليها في كتب العرب او عدم مشافهتهِ جيران تلك المسمّيات فيلتزم اخذها من كتب الافرنج ويردّها الى العربيّ حسبما يظنّ انهُ اصلها او الاقرب لان

مطبعتنا . اما حواشيهِ ففي للشيخ الامام ابي زكريّا يحيى التبريزي شارح الحماسة (المشرق)